

بحوث جودة الحياة في العالم العربي دراسة تحليلية

مسعودي احمد

جامعة وهران (الجزائر)

ملخص:

تتناول هذه المقالة بالتحليل بحوث جودة الحياة في العالم العربي، تم التطرق فيها إلى تاريخ جودة الحياة الذي يمتد إلى العصر اليوناني في كتاب الأخلاق لأرسطو، ولم ترق إلى مستوى الاهتمام اللائق إلا في بداية القرن الحالي مع ظهور علم النفس الايجابي، ولقد كان لعلم النفس السابق في فهم وتحديد المتغيرات المؤثرة على جودة حياة الإنسان. وفيها تقديم تعاريف مختصرة منها تعريف منظمة الصحة العالمية وبعض الباحثين العرب، وبعدها توضيح الاتجاهات النظرية المفسرة لجودة الحياة، ثم تم التطرق إلى الدراسات العربية التي تناولت مصطلح جودة الحياة وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية والديمغرافية وذلك من خلال ذكر عنوان الدراسة وهدفها وعينتها والنتائج المتوصل إليها، إلا انه لم يتم عرض كل الدراسات فتمت الإشارة إلى دراسات شائعة أخرى تلاها تحليل مبسط لهذه الدراسات. وخلصت المقالة إلى أن البحوث لم تشمل كامل العالم العربي وإنما حصرت في بعض الدول على غرار سلطنة عمان ومصر والجزائر كما أن البحوث العربية لم تدرس جميع فئات المجتمع.

الكلمات المفتاحية: الجودة - جودة الحياة - الرضا عن الحياة - الدراسات العربية في جودة الحياة.

Abstract

This article reviews published research of quality of life in the Arab world, it starts by analyzing the use of the term , has found that it goes back to the Greek era in the “book of ethics” of Plato. Researches of quality of life did not take sufficient attention, till at the beginning of this century with the emergence of positive psychology, which had an effect in the way of understanding and identifying any variable attached to the quality of human life.

This article provides concise definitions including that of the World Health Organization definition and some Arab researchers, and then illustrates theories related to the quality of life. Then it addresses to the Arab studies that dealt with the term “quality of life” and its relationship with some psychological and demographic variables through describing the title of the study, its aims, and its achieved results. However, It is not covering all of the studies and references, but only a sample of researches followed by some analysis.

This article concluded with the point that the research did not include the entire Arab world, but it was limited to some countries like Oman, Egypt, Algeria, also research has not covered all community layers.

Keywords: quality - quality of life - life satisfaction - Arab Studies of the quality of life.

مقدمة:

زاد اهتمام الباحثين بمفهوم جودة الحياة منذ بداية النصف الثاني للقرن العشرين كمفهوم مرتبط بعلم النفس الإيجابي، والذي جاء استجابة إلى أهمية النظرة الإيجابية إلى حياة الأفراد كبديل للتركيز الكبير أولاًه علماء النفس للجوانب السلبية من حياة الأفراد، وقد تعددت قضايا البحث في هذا الإطار، فشملت الخبرات الذاتية والعادات والسمات الإيجابية للشخصية، وكل ما يؤدي إلى تحسين جودة الحياة، وقد أكدت دراسات القرن الماضي أن الجانب الإيجابي في شخصية الإنسان هو أكثر بروزاً من الجانب السلبي، وأن هذين الجانبين لا يمثلان بالضرورة اتجاهين متعاكسين، وإنما يتحرك السلوك الإنساني بينهما طبقاً لعوامل كثيرة مرتبطة بهذا السلوك. (رغداء علي نعيمة 2012)

تعتبر سبعينات وثمانينات القرن العشرين (20) عقدي الكفاية Efficiency والفعالية Effectiveness

بينما تعد تسعينات القرن العشرين (20) عقد الجودة الشاملة Total Quality

وبداية القرن الواحد والعشرين (21) تعتبر عقد الجودة Quality

ومصطلح جودة الحياة من المفاهيم التي لاقى اهتماماً كبيراً في العلوم الطبيعية والإنسانية والاجتماعية، حيث اهتم علم النفس بدراسة جودة الحياة بدرجة الأولى حيث تم تبني هذا المفهوم في مختلف التخصصات النفسية، النظرية منها والتطبيقية. فقد كان لعلم النفس السبق في فهم وتحديد المتغيرات المؤثرة على جودة حياة الإنسان ويرجع ذلك في المقام الأول إلى أن جودة الحياة في النهاية هي تعبير عن الإدراك الذاتي لتلك الجودة، فالحياة بالنسبة للإنسان هي ما يدركه منه.

والمتتبع للدراسات النفسية الحديثة ، يلاحظ اهتماماً ملحوظاً بمفهوم جودة الحياة بشكل عام، وجودة الحياة لدى الفرد بشكل خاص. (كاظم والبهادلي، 2006)

وما يمكن التطرق إليه هو ما هي الدراسات العربية التي تناولت دراسة جودة الحياة؟

أولاً- التأريخ لجودة الحياة

يعد كتاب الأخلاق لأرسطو (384-322 ق.م) أحد المصادر المبكرة التي تعرضت لتعريف جودة الحياة حيث قال: إن كلا من العامة أو الدماء وأصحاب الطبقة العليا يدركون الحياة الجيدة بطريقة واحدة وهي أن يكونوا سعداء ولكن مكونات السعادة عليها خلاف إذ يقول بعض الناس شيئاً ما في حين يقول آخرون غيره ومن الشائع كذلك أن الرجل نفسه يقول أشياء مختلفة في مختلف الأوقات فعندما يقع فريسة المرض فإنه يعتقد أن السعادة هي الصحة وعندما يكون فقيراً يرى السعادة في الغنى ويرى أرسطو أن الحياة الطيبة Well-being تعني حالة شعورية، ونوعاً من النشاط وما ذلك بالتعبير الحديث سوى جودة الحياة. (Fayers & Machin, 2007)

وأصبحت نوعية الحياة من الأولويات المهمة لدى المجتمعات الغربية بعد الحرب العالمية الثانية، وأدخل المفهوم إلى معجم المفردات، واستخدم للتعبير عن الحياة الهائلة والتي تتشكل من عدة مكونات منها: العمل والمسكن، والبيئة، والصحة (مصطفى حسن حسين، 2004)

ومع بداية فترة الثمانينات وما تلاها في التسعينات والظهور السريع لثورة الجودة وتأكيداً لجودة المنتجات وجودة المخرجات، ودخول معايير الجودة وتطبيقها في العديد من المجالات: الصناعة، الزراعة، الاقتصاد، الطب، والسياسة، والاجتماع والدراسات النفسية، كان أحد نواتج تلك الثورة هي زيادة الاهتمام البحثي بدراسة مفهوم جودة الحياة في المجالات السابقة.

ثانيا- تعريف جودة الحياة:

تشير الأدبيات النفسية إلى صعوبة صياغة تعريف محدد لجودة الحياة (Titmam, Smith &Graham 1997) على الرغم من شيوع استعماله إلا أنه مازال يتسم بالغموض (عبد الفتاح وحسين 2006)، يرى الأنصاري (2006) أن مفهوم جودة الحياة يرتبط بصورة وثيقة بمفهومين أساسيين وهما الرفاه Well fare والتنعيم Well being كذلك يرتبط بمفاهيم أخرى مثل التنمية Development والتقدم Progress، والتحسين Betterment، وإشباع الحاجات Satisfaction of needs وقد اهتم الكثير من علماء النفس بدراسة الخبرات الذاتية الايجابية والسمات الشخصية الايجابية والعادات الايجابية لأنها تؤدي إلى تحسين جودة الحياة، وتجعل للحياة قيمة وتحول دون الأعراض المرضية التي تنشأ عندما لا يكون للحياة معنى. (seligman & csikszent, 2000)

على الرغم من التداخل بين مفهوم جودة الحياة والمفاهيم ذات الصلة، تزرخر الأدبيات النفسية بعدد من التعريفات نختصرها فيما يلي:

تعريف منظمة الصحة العالمية: تعرف منظمة الصحة العالمية جودة الحياة بأنها "إدراك الفرد لوضعه المعيشي في سياق أنظمة الثقافة والقيم في المجتمع الذي يعيش فيه، وعلاقة هذا الإدراك بأهدافه وتوقعاته ومستوى اهتمامه". (who,1994)

تعريف بونومي وباتريك وبوشنيل: كما أن كل من بونومي وباتريك وبوشنيل (Bonomi, patrick & Bushnel,2000) قد أكدوا على أن جودة الحياة مفهوم واسع يتأثر بجوانب متداخلة من النواحي الذاتية والموضوعية، مرتبطة بالحالة الصحية والحالة النفسية للفرد، ومدى الاستقلال الذي يتمتع به، والعلاقات الاجتماعية التي يكونها، فضلا عن علاقته بالبيئة التي يعيش فيها.

تعريف عبد المعطي: رقي مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، والنزوع نحو نمط الحياة التي تتميز بالترف، وهذا النمط من الحياة لا يستطيع تحقيقه سوى مجتمع الوفرة، ذلك المجتمع الذي استطاع أن يحل كافة المشكلات المعيشية لغالبية سكانه. (عبد المعطي، 2005)

تعريف عبد الفتاح وحسين: الاستمتاع بالظروف المادية في البيئة الخارجية والإحساس بحسن الحال، وإشباع الحاجات، والرضا عن الحياة، وإدراك الفرد لقوى ومضامين حياته وشعوره بمعنى الحياة إلى جانب الصحة الجسمية الايجابية وإحساسه بالسعادة وصولاً إلى عيش حياة متناغمة متوافقة بين جوهر الإنسان والقيم السائدة في مجتمعه". (عبد الفتاح وحسين، 2006)

تعريف منسي وكاظم: شعور الفرد بالرضا والسعادة والقدرة على إشباع حاجاته من خلال ثراء البيئة ورفي الخدمات التي تقدم له في المجالات الصحية والاجتماعية والتعليمية والنفسية مع حسن إدارته للوقت والاستفادة منه. (منسي وكاظم، 2006)

ومن كل ما سبق يمكن القول أن جودة الحياة تتضمن الاستمتاع بالظروف المادية والإحساس بحسن الحال، وإشباع الحاجات، والرضا عن الحياة، والحياة العاطفية الايجابية إلى جانب الصحة الجسمية الايجابية، وإحساسه بمعنى السعادة وصولاً إلى عيش حياة متوافقة بين جوهر الإنسان والقيم السائدة في المجتمع.

ثالثاً- الاتجاهات النظرية المستخدمة في تفسير جودة الحياة:

توجد أربعة اتجاهات رئيسة في تعريف جودة الحياة وتتمثل في:

أ- الاتجاه الفلسفي: وينظر إلى جودة الحياة من منظور فلسفي على أن هذه السعادة المأمولة لا يمكن للإنسان الحصول عليها إلا إذا حرر نفسه من أسر الواقع وحلق في فضاء مثالي يدفع بالإنسان إلى التسامي على ذلك الواقع الخانق وترك العنان للحظات من خيال إبداعى، وبالتالي فجودة الحياة من هذا المنظور "مفارقة للواقع تلمساً لسعادة متخيلة حاملة يعيش فيها الإنسان حالة من التجاهل التام لآلام ومصاعب الحياة والذوبان في صفاء روحي مفارق لكل قيمة مادية (سليمان رجب، 2009)

ب- الاتجاه الاجتماعي: الاهتمام بدراسات جودة الحياة قد بدأت منذ فترة طويلة وقد ركزت على المؤشرات الموضوعية في الحياة مثل معدلات المواليد، معدلات الوفيات، معدل ضحايا المرض، نوعية السكن، المستويات التعليمية لأفراد المجتمع، إضافة إلى مستوى الدخل، وهذه المؤشرات تختلف من مجتمع إلى آخر، وترتبط جودة الحياة بطبيعة العمل الذي يقوم به الفرد وما يجنيه من عائد مادي من وراء عمله ومكانته المهنية وتأثيره على الحياة، ويرى العديد من الباحثين أن علاقة الفرد مع الزملاء تعد من العوامل الفعالة في تحقيق جودة الحياة فهي تؤثر بدرجة ملحوظة على رضا أو عدم رضا الفرد عن عمله (العارف بالله محمد الغندور، 1999)

ج- الاتجاه الطبي: ويهدف هذا الاتجاه إلى تحسين جودة الحياة للأفراد الذين يعانون من أمراض جسمية مختلفة، أو نفسية أو عقلية وذلك عن طريق البرامج الإرشادية والعلاجية، تعتبر جودة الحياة من الموضوعات الشائعة للمحاضرات التي تتعلق بالوضع الصحي وفي تطوير الصحة.

إن تطوير جودة الحياة هو الهدف المتوقع لمقدمي الخدمة الصحية، وتقييم حاجة الناس لجودة الحياة تشمل أيضاً تقييم احتياجات الأفراد وتوفير البدائل لهذه الاحتياجات حتى ولو لم يكن هناك تشخيص لمرض معين أو مشكلة.

وتعطي جودة الحياة مؤشراً للمخاطر الصحية والتي من الممكن أن تكون جسدية أو نفسية، وذلك في غياب علاج حالي أو الاحتياج للخدمات. (Rapheal and others, 1996:66)

د- الاتجاه النفسي: ينظر إلى مفهوم جودة الحياة وفقاً للمنظور النفسي على أنه " البناء الكلي الشامل الذي يتكون من المتغيرات المتنوعة التي تهدف إلى إشباع الحاجات الأساسية للأفراد الذين يعيشون في نطاق هذه الحياة، بحيث يمكن قياس هذا الإشباع بمؤشرات موضوعية ومؤشرات ذاتية ". وكلما انتقل الإنسان إلى مرحلة جديدة من النمو فرضت عليه متطلبات وحاجات جديدة لهذه المرحلة تلح على الإشباع، مما يجعل الفرد يشعر بضرورة مواجهة متطلبات الحياة في المرحلة الجديدة فيظهر الرضا " في حالة الإشباع " أو عدم الرضا " في حالة عدم الإشباع " نتيجة لتوافر مستوى مناسب من جودة الحياة. (سليمان رجب، 2009)

رابعاً- بداية الدراسات العربية:

ارتفعت نسبة الباحثين عن الجودة من (30 - 40) % عام 1979 إلى (80 - 90) % عام 1988 وهذا التطور يجعل من الجودة ضرورة في عالم اليوم. (كاظم والبهادلي، 2006)

ومصطلح جودة الحياة **Quality of Life** من المفاهيم الحديثة التي لاقت اهتماما كبيرا في العلوم الطبيعية والإنسانية، ويرى الأشول (2005) أنه نادرا ما يحظى مفهوم ما بالتبني الواسع على مستوى الاستخدام العلمي أو الاستخدام العملي العام في حياتنا اليومية وبهذه السرعة مثلما حدث لمفهوم جودة الحياة.

فمنذ عام 1887 حتى عام 2000 توجد 136782 دراسة وبحث عن الغضب والقلق والاكتئاب في مقابل 8659 عن الجوانب الإيجابية (السعادة 2985) (الرضا عن الحياة بشكلها العام والخاص 5701) إلى أن تبين للعلماء والباحثين والفلاسفة أن أحداث الحياة الضاغطة لا تؤدي بالضرورة للاكتئاب والعزلة... بل إن بعض هذه الخبرات يمكن أن تحقق هدفا ما، وتعيد بناء الذات وتؤدي لنتائج إيجابية. (أميرة طه بخش، 2006)

خامسا- الدراسات العربية التي تناولت جودة الحياة:

الكثير من الدراسات العربية ركزت على الجوانب غير السوية في الشخصية، إلا أن المعلومات المتاحة عن الشخصية السوية قليلة جدا إلى حد لا يمكن تفسيره، وهذا يعتبر تقصيرا واضحا من جانب الدراسات النفسية، التي تناولت الخصائص الشخصية السوية، ولذلك وجهت بعض الدراسات الحديثة الأنظار إلى دراسة دور وإسهام العوامل الإيجابية على الشخصية السوية للأفراد. (عبد الحميد سعيد وآخرون، 2006)

وهذا ما دفع الباحث- في الدراسة الحالية- إلى معرفة الدراسات العربية التي تناولت موضوع جودة الحياة. ومن الدراسات العربية التي تناولت مصطلح جودة الحياة وعلاقته ببعض المتغيرات النفسية:

1- دراسة عباس و الزامل (2006):

عنوان الدراسة: التطوير التنظيمي وجودة حياة العامل.

أهداف الدراسة: معرفة دور التطوير التنظيمي في جودة حياة العامل.

عينة الدراسة: تم اختيار عينة من أعضاء هيئة التدريس في كليتي الزهراء (كلية خاصة)، وكلية التربية بجامعة السلطان قابوس (كلية حكومية)، و تكونت العينة من 32 فردا.

أدوات الدراسة : توصل الباحثان من خلال الأدب النظري الخاص بالموضوع إلى بناء أداة تتضمن 30 فقرة تمثل مؤشرات جودة حياة العمل، موزعة على ستة مجالات، هي: الرضا عن العمل، والالتزام التنظيمي، والضمان الوظيفي، والاستقلالية، والمشاركة في اتخاذ القرارات، والقدرة على الأداء.

وتم توزيع الاستبيان على أفراد العينة بعد التحقق من صدقه الظاهري وثباته وفقا لطريقة معامل (الفا كرونباخ) حيث بلغ (0.95).

نتائج الدراسة:

أظهرت النتائج اتفاق أعضاء هيئة التدريس جميعهم على أهمية التطوير التنظيمي في جودة حياة العمل، وقد رتبوا مجالات الاستبيان الستة وفقا لأهميتها كما يأتي: مستوى الأداء، الالتزام التنظيمي، المشاركة في اتخاذ القرار، الرضا عن العمل الضمان الوظيفي، الاستقلالية. ولم تظهر أية فروق دالة بين أفراد العينة في ترتيب الأبعاد تعزى لمتغير الفئة العمرية (اقل من 30 سنة - 30 سنة فأكثر) بينما ظهرت فروق دالة وفقا للمؤهل الدراسي لصالح حملة الدكتوراه في عدد من الأبعاد، وفي ضوء النتائج وضع الباحثان مجموعة من التوصيات، وعددا من المقترحات لدراسة أخرى.

2- دراسة جمعة و العاني (2006):

عنوان الدراسة : تعليم الكبار من اجل جودة الحياة.

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة إلى الكشف عن العلاقة بين تعليم الكبار و جودة الحياة وصولاً إلى تفعيل تعليم الكبار من اجل حياة أفضل.

عينة الدراسة : طلبة تخصص الإدارة التربوية جميعهم، وبلغ عددهم (265) طالباً و طالبة.

أدوات الدراسة : تم استخدام الاستبيان كأداة رئيسية لجمع البيانات، وقد تم التحقق من صدقها و ثباتها حيث بلغ معامل الثبات الكلي (0.967).

نتائج الدراسة: أظهرت النتائج أن أقل المتوسطات الحسابية في استجابات عينة الدراسة سجلت في مجال الوعي البيئي الصحي في حين أعلى المتوسطات الحسابية سجلت لصالح مجال حقوق العبير كإنسان.

كما أظهرت النتائج أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى $(\alpha=0.05)$ في مجال الوعي البيئي الصحي و لصالح الذكور، وكذلك ذوي الخبرة من (16 سنة فأكثر) في التعليم. وبناء على النتائج تم وضع العديد من التوصيات و المقترحات.

3- دراسة بخش (2006):

عنوان الدراسة: جودة الحياة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى المعاقين بصريا والعاديين بالمملكة العربية السعودية.

أهداف الدراسة: الكشف عن الفروق في جودة الحياة بين المعاقين بصريا والعاديين بالمملكة العربية السعودية والتعرف على العلاقة بين جودة الحياة ومفهوم الذات لدى هؤلاء.

عينة الدراسة: 50 معاقاً بصرياً ومثلهم من العاديين، تتراوح أعمارهم بين 15-18 سنة.

أدوات الدراسة : تم استخدام المنهج الوصفي ومقياس مفهوم الذات ومقياس جودة الحياة.

نتائج الدراسة: أسفرت نتائج الدراسة عن:

وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى جودة الحياة بين العاديين والمعاقين بصريا لصالح العاديين، ووجود علاقة دالة موجبة بين مفهوم الذات وجودة الحياة لدى عينة العاديين والمعاقين بصريا.

4- دراسة كاظم و البهادلي (2006):

عنوان الدراسة: جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العمانيين والليبيين دراسة ثقافية مقارنة.

أهداف الدراسة: معرفة مستوى جودة الحياة لدى طلبة الجامعة في كل من سلطنة عمان والجمهورية الليبية، ودور متغير البلد، النوع، التخصص.

عينة الدراسة: 400 طالباً وطالبة (182 من ليبيا، و 218 من عمان).

أدوات الدراسة : تم استخدام مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة وتم قياسها بمقياس ذات ستة أبعاد.

نتائج الدراسة: وقد أشارت النتائج بشكل عام إلى أن مستوى جودة الحياة كان مرتفعاً في بعدين من أبعاد الجودة هما: جودة الحياة الأسرية والاجتماعية، وجودة التعليم الدراسي، ومتوسط في بعدين هما: جودة الصحة العامة، وجودة شغل وقت الفراغ، ومنخفض في بعدين أيضاً، هما: جودة الصحة النفسية وجودة الجانب العاطفي.

كما أشارت النتائج إلى وجود تأثير دال إحصائي في متغير البلد، والنوع، وفي التفاعل الثنائي بين النوع والتخصص، وفي التفاعل الثلاثي بين البلد والنوع والتخصص على جودة الحياة؛ حيث كان الطلبة الليبيون أعلى في جودة الصحة العامة، وجودة العواطف، في كان الطلبة العمانيين أعلى في جودة شغل وقت الفراغ وإدارته.

5 - دراسة حسن والمحززي وإبراهيم (2006):

عنوان الدراسة: جودة الحياة وعلاقتها بالضغوط النفسية وإستراتيجيات مقاومتها لدى طلبة جامعة السلطان قابوس.
أهداف الدراسة: إظهار مستوى جودة الحياة، الضغوط النفسية، مقاومة الضغوط النفسية لدى طلبة جامعة السلطان قابوس، اختلاف مستويات تلك المتغيرات وفقاً لمتغير جنس الطالب ونوع كليته، علاقة كل من جودة الحياة وإستراتيجيات مقاومة الضغوط بمستوى الضغوط النفسية لدى طلبة الجامعة، اختلاف تلك العلاقات وفقاً لمتغير جنس الطالب ونوع كليته.

عينة الدراسة: 183 طالبا و طالبة من طلبة جامعة السلطان قابوس.

أدوات الدراسة : تم استخدام مقياس جودة الحياة ومقياس مصادر الضغوط النفسية وإستراتيجيات مقاومتها.
نتائج الدراسة: أشارت النتائج إلى أن طلبة الكليات العلمية أكثر جودة للحياة ويعانون من مستويات أدنى من الضغوط النفسية مقارنة بطلبة الكليات الإنسانية. كما أظهرت النتائج علاقة سالبة دالة بين جودة الحياة والضغوط النفسية ومعدل استخدام إستراتيجيات مقاومة الضغوط.

6- دراسة عباس والزامل (2006):

عنوان الدراسة: العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم - محافظة بني سويف.

أهداف الدراسة: التعرف على العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم، التعرف على العلاقة بين جودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم وكل من: مستوى دخل الأسرة، ومستوى تعليم الوالدين، ومحل الإقامة وجنس الأطفال، كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين الأطفال العاديين والأطفال ذوي صعوبات التعلم في جودة الحياة.
عينة الدراسة: 100 طفلا وطفلة (50 طفلا عاديا و 50 طفلا ذو صعوبات في التعلم) كما اشتملت عينة الدراسة على أولياء أمر هؤلاء الأطفال بلغ عددهم (100) والد ووالدة.

أدوات الدراسة : استبيان المسح البيئي ومقياس جودة الحياة ومقياس رافن للذكاء.

نتائج الدراسة: وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الأطفال العاديين والأطفال ذوي صعوبات التعلم في جودة الحياة.

اختلاف مستوى جودة الحياة للأطفال ذوي صعوبات التعلم باختلاف مستوى دخل الأسرة.
 وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال ذوي صعوبات التعلم في مقياس جودة الحياة ترجع إلى الموقع الجغرافي.

عدم اختلاف مستوى جودة الحياة للأطفال ذوي صعوبات التعلم باختلاف مستوى تعليم الوالدين.

عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات الأطفال ذوي صعوبات التعلم في مقياس جودة الحياة بالنسبة لمتغير الجنس.

كان أهم عامل من العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة حياة الأطفال ذوي صعوبات التعلم هي جودة الحياة الأسرية، يليه العامل المرتبط بالمصادر المتاحة في المجتمع.

7 - دراسة عيسى ورشوان (2006):

عنوان الدراسة: الذكاء الوجداني وتأثيره على التوافق والرضا عن الحياة والانجاز الأكاديمي لدى الأطفال.

أهداف الدراسة: تأثير العمر والنوع على التوافق وأبعاده الفرعية والرضا عن الحياة والذكاء الوجداني كقدرة وأبعاده الفرعية لدى الأطفال.

الفروق بين مرتفعي ومنخفضي الذكاء الوجداني كقدرة في التوافق وأبعاده الفرعية والرضا عن الحياة وأبعاده الفرعية لدى الأطفال.

التنبؤ بالتوافق وأبعاده الفرعية والرضا عن الحياة وأبعاده الفرعية والإنجاز الأكاديمي من خلال الذكاء الوجداني كقدرة وأبعاده الفرعية لدى الأطفال.

التأثيرات المتبادلة بين أبعاد الذكاء الوجداني كقدرة وتأثيراتها المباشرة، وغير المباشرة في التوافق والرضا عن الحياة لدى الأطفال.

عينة الدراسة: 300 تلميذ تتراوح الأعمار ما بين 11 و14 سنة ابتدائي.

أدوات الدراسة: مقياس الذكاء الوجداني نموذج (مايروسالوفي).

مقياس الرضا عن الحياة متعدد الأبعاد عند الأطفال (هيوبنان).

نتائج الدراسة: لم تسهم أبعاد الإدراك الانفعالي والتعبير عن الانفعالات في التنبؤ بمعظم أبعاد الرضا عن الحياة.

أبعاد الرضا عن الحياة والتوافق يساهمان بدرجة كبيرة في تنظيم مشاعر الفرد ومواجهة والتغلب من المشكلات التي تهدد توافق الطفل والرضا عن الحياة.

8 - دراسة حميد (2006):

عنوان الدراسة: فعالية استخدام تقنيات المعلومات في تحقيق أبعاد جودة الحياة لدى طلبة جامعة السلطان قابوس.

أهداف الدراسة: تحديد معدلات تحقيق أبعاد جودة الحياة كنتيجة لاستخدام تقنيات المعلومات، الكشف عن تأثير متغيرات: التخصص الدراسي، الجنس، مدة تعامل الطالب مع البرامج الكمبيوتر والانترنت، مستوى دخل الأسرة، درجة رضا الطالب عن حياته، استخدام تقنيات المعلومات وتنمية أبعاد جودة الحياة والإحساس بالسعادة، التعرف على بروفيل أبعاد الحياة لدى طلاب وطالبات المرحلة الثانوية بالمجتمع العماني.

عينة الدراسة: 300 طالبا وطالبة بالصف الثالث الثانوي من منطقة الباطنة جنوب بسلطنة عمان.

أدوات الدراسة: تم استخدام ثلاث أدوات اختبار "فعالية استخدام تقنيات المعلومات في تحقيق أبعاد جودة الحياة" واختبار "الإحساس بالسعادة" واختبار "الأزمات السلوكية المدرسية" كما تم استخدام استمارة بيانات.

نتائج الدراسة: إن استخدام تقنيات المعلومات يساعد على تحقيق جودة الحياة لدى طلاب الصف الثالث الثانوي بنسبة (66)، وإن اختلفت نسب تحقيق هذه الجودة باختلاف أبعاد جودة الحياة فكانت أكثر الأبعاد تحققاً هو البعد المعرفي /المعرفي (80) لدى عينة الطالبات، والبعد النفسي (74) لدى عينة الذكور. كما أشارت إلى اختلاف بروفيل أبعاد جودة الحياة باختلاف كل من متغيري: الجنس، التخصص الدراسي.

انعدم التأثير لمتغيري: مستوى دخل الأسرة، شدة الأزمات السلوكية المدرسية.

9- دراسة إبراهيم وصديق (2006):

عنوان الدراسة: دور الأنشطة الرياضية في جودة الحياة لدى طلبة جامعة السلطان قابوس.
أهداف الدراسة: معرفة دور الأنشطة الرياضية على مستوى جودة الحياة لدى طلبة جامعة السلطان قابوس، البحث عن اختلاف في أبعاد مستوى جودة الحياة لدى الطلبة ودور متغير النوع، والتخصص في جودة الحياة.
عينة الدراسة: 123 طالبا وطالبة (63) من الذين يمارسون الأنشطة الرياضية، و(60) طالبا وطالبة من الذين لا يمارسون الأنشطة الرياضية.

أدوات الدراسة : تم استخدام مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة.
نتائج الدراسة: وجود فروق ذات دلالة بينهم لصالح الطلبة الذين يمارسون الأنشطة الرياضية.
 عدم وجود تأثير دال إحصائيا في متغير النوع، والتخصص، وفي التفاعل الثنائي بين النوع والتخصص.

10- دراسة الضامن وحسن (2006):

عنوان الدراسة: قيم العمل ودورها في جودة الحياة لدى طلبة جامعة السلطان قابوس.
أهداف الدراسة: معرفة مستوى قيم العمل وجودة الحياة لدى طلبة الجامعة، ومعرفة قيم العمل التي تسهم في جودة الحياة، والاختلاف في مقدار إسهام قيم العمل في جودة الحياة في ضوء متغيري الجنس والكلية.
عينة الدراسة: 286 طالبا وطالبة.
أدوات الدراسة : مقياس جودة الحياة وقيم العمل.

نتائج الدراسة: إن قيم العمل كافة قد تجاوزت متوسطاتها الحسابية المتوسط النظري، ماعدا متوسطي قيمة اللياقة البدنية وقيمة المخاطرة، كما تجاوزت متوسطات الأبعاد الثلاثة لمستوى جودة الحياة المتوسط النظري لها. وأن قيم العمل التي أسهمت في جودة الحياة هي: التحصيل، الانتفاع بالمقدرة، النمو الشخصي، العلاقات الاجتماعية، نمط الحياة، الغيرية. وأن مقدار إسهام القيم الستة في جودة الحياة لا يختلف وفقا لمتغير الجنس، بينما كان مقدار الإسهام يختلف وفقا لمتغير الكلية، وكان أكبر مقدار لإسهام القيم الستة في جودة الحياة وذات دلالة إحصائية وفقا للترتيب التنازلي هو: الهندسة، الطب، العلوم، التربية، التجارة، بينما كان مقدار الإسهام منخفضا وليس بذي دلالة إحصائية في كليتي الزراعة والآداب.

11- دراسة منال (2007):

عنوان الدراسة: الشعور بالسعادة وعلاقته بكل من الرضا عن الحياة والتفاؤل و وجهة الضبط لدى المتزوجات وغير المتزوجات في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية.
أهداف الدراسة: التعرف على كشف العلاقة بين درجة الشعور بالسعادة، وبين الرضا عن الحياة، والتفاؤل، ووجهة الضبط.

التعرف على أثر المتغيرات الديمغرافية (الحالة الزوجية، والعمر، ومستوى التعليم وعدد الأبناء) على متغيرات الدراسة (درجة الشعور بالسعادة، الرضا عن الحياة، التفاؤل، وجهة الضبط).
 الكشف عن أساليب جديدة تؤدي إلى الشعور بالسعادة لدى المرأة السعودية.
عينة الدراسة: 204 سيدة سعودية عاملة في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، واللاتي تتراوح أعمارهن بين 25 سنة و 60 سنة وحاصلات على الثانوية العامة فما فوق.

أدوات الدراسة : مقياس الشعور بالسعادة، مقياس دينر وآخرون للرضا عن الحياة، مقياس التفاؤل من إعداد عبد الخالق 1996، مقياس وجهة الضبط من إعداد روتر.

نتائج الدراسة: وجود علاقة ارتباطية موجبة ودالة بين الشعور بالسعادة، وكل من الرضا عن الحياة، والتفاؤل، ولم يكن هناك علاقة ارتباطية دالة بين الشعور بالسعادة ووجهة الضبط.

عدم وجود فروق في درجة الشعور بالسعادة، والرضا عن الحياة والتفاؤل بين المتزوجات وغير المتزوجات. كشفت عن فروق إحصائية دالة في وجهة الضبط باختلاف الحالة الزوجية لصالح المتزوجات حيث كن أكثر توجهًا للوجهة الداخلية.

هناك فروق بين أفراد عينة الدراسة في درجة الشعور بالسعادة، والرضا عن الحياة، والتفاؤل تعزى للعمر، بحيث كلما تقدم العمر كلما زادت الدرجة على مقياس الشعور بالسعادة، والرضا عن الحياة، والتفاؤل.

12- دراسة بشرى (2007):

عنوان الدراسة: الذكاء الروحي وعلاقته بجودة الحياة.

أهداف الدراسة: التعرف على علاقة الذكاء الروحي بمستوى جودة الحياة.

عينة الدراسة: 163 فرد من موظفي بعض المؤسسات الحكومية بمحافظة الشرقية، بلغ عدد الذكور 95 ذكر وبلغ عدد الإناث 68 أنثى تتراوح أعمارهم بين 29-40 عام.

أدوات الدراسة : مقياس الذكاء الروحي، مقياس جودة الحياة.

نتائج الدراسة: وجود ارتباط موجب دال إحصائياً بين درجات أفراد العينة من الذكور والإناث على مقياس الذكاء الروحي ومقياس جودة الحياة.

وجود فروق ذات دلالة إحصائية (عند مستوى 0.001) بين متوسط درجات الذكور والإناث في درجة الذكاء الروحي وكذلك في الأبعاد، وكانت الفروق لصالح الإناث.

وجود أثر دال إحصائياً لتفاعل مستوى الذكاء الروحي مع الجنس وذلك على جودة الحياة.

أكثر أبعاد الذكاء الروحي قدرة على التنبؤ بمستوى جودة حياة الفرد هي الدرجة الكلية على مقياس الذكاء الروحي، يليها الحقيقة، يليها النعمة.

13- دراسة سليمان (2008):

عنوان الدراسة: قياس جودة الحياة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية وتأثير بعض المتغيرات عليها.

أهداف الدراسة: معرفة مستوى جودة الحياة لدى طلاب جامعة تبوك في ضوء متغير التخصص والتقدير الدراسي للطلاب وطبيعة العلاقة بين أبعاد جودة الحياة وكل من دخل الأسرة الشهري، تطوير مقياس لجودة الحياة يتمتع بخصائص سيكومترية مقبولة.

عينة الدراسة: 649 طالباً (319 أدبي، 33 علمي) من جامعة تبوك.

أدوات الدراسة : تم استخدام مقياس جودة الحياة النفسية لطلبة الجامعة.

نتائج الدراسة: إن مستوى جودة الحياة كان مرتفعاً في بعدين من أبعاد جودة الحياة هم: جودة الحياة الأسرية، وجودة الحياة النفسية، ومنخفض في بعدين هما: جودة الحياة التعليمية وجودة إدارة الوقت ومتوسط في بعد جودة الصحة العامة.

وجود تأثير دال إحصائياً في متغير التخصص على جميع أبعاد جودة الحياة باستثناء بعد جودة إدارة الوقت، وكان التأثير لصالح التخصصات العلمية في أبعاد جودة الحياة العامة.

14- دراسة أبو حلاوة (2009):

عنوان الدراسة: الذكاء الانفعالي، المعنى الشخصي، وجودة الحياة النفسية دراسة مقارنة بين المراهقة المبكرة والمراهقة المتأخرة.

أهداف الدراسة: استكشاف طبيعة وأبعاد العلاقة بين الذكاء الاجتماعي، المعنى الشخصي من جهة، والرضا عن الحياة وجودة الصحة النفسية من ناحية أخرى لدى عينة من المراهقين في مرحلة المراهقة المتأخرة وعينة مراهقين أخرى في مرحلة المراهقة المتأخرة.

عينة الدراسة: 155 تلميذا من المدارس الكاثوليكية العليا 71 منهم من الصف الثامن و 84 من الصف الثاني عشر.

أدوات الدراسة : تم استخدام مقياس بروفيل المعنى الشخصي، مقياس مؤشرات جودة الحياة النفسية والرضا عن الحياة إعداد دينير.

نتائج الدراسة: أيدت الفروض الرئيسية لها واختتمت الدراسة بمناقشة دلالات نتائجها بالنسبة لمجال الإرشاد النفسي والتعليم بصفة عامة.

15- دراسة منسي وكاظم (2010):

عنوان الدراسة: تطوير وتقنين مقياس جودة الحياة لدى طلبة جامعة سلطنة عمان.

أهداف الدراسة: تصميم مقياس لجودة الحياة لدى طلبة الجامعة.

عينة الدراسة: 220 طالبا وطالبة من مختلف كليات جامعة السلطان قابوس.

أدوات الدراسة : مقياس جودة الحياة لدى طلبة الجامعة.

نتائج الدراسة: خرج البحث بعدد من التوصيات والمقترحات المتعلقة باستخدامات المقياس وفوائده.

16- دراسة عكاشة وسليم (2010):

عنوان الدراسة: العلاقة بين جودة الحياة النفسية والإعاقة اللغوية

أهداف الدراسة: معرفة العلاقة بين جودة الحياة النفسية والإعاقة اللغوية

عينة الدراسة : تحليل محتوى دراسات سابقة.

أدوات الدراسة : مقياس جودة الحياة النفسية -لرايف-.

نتائج الدراسة: وجود علاقة وطيدة بين جودة الحياة النفسية بأبعادها الستة والإعاقة اللغوية.

17- دراسة حسين ومحمد وبدر (2010):

عنوان الدراسة: كفاءة الذات العامة المدركة كمتغير معدل للعلاقة بين نوعية حياة العمل والاحترق النفسي لدى عينة من النساء العاملات.

أهداف الدراسة: فحص العلاقة بين مؤشرات نوعية حياة العمل والاحترق النفسي لدى العاملات في المؤسسات التعليمية، كما تهتم بفحص الدور الذي تقوم به كفاءة الذات العامة المدركة في تعديل هذه العلاقة.

عينة الدراسة: 150 من النساء العاملات في جامعة القاهرة، تراوحت أعمارهن بين 25-55 سنة.

أدوات الدراسة : مقياس كفاءة الذات العامة المدركة، مقياس الاحترق النفسي، مقياس نوعية حياة العمل.

نتائج الدراسة: النساء العاملات في المؤسسات التعليمية يعانين من تدني مؤشرات نوعية حياة العمل، كما كشفت عن وجود ارتباطات جوهرية بين نوعية حياة العمل والاحترق النفسي لديهن، دور كفاءة الذات العامة المدركة في تعديل العلاقة بين نوعية حياة العمل والاحترق النفسي.

18- دراسة نعيصة (2012):

عنوان الدراسة: جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق و تشرين.
أهداف الدراسة: التعرف على مستوى جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق و تشرين حسب متغيرات البلد، النوع، التخصص.

عينة الدراسة: 360 طالبا من جامعتي دمشق و تشرين.
أدوات الدراسة : تم استخدام مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة.
نتائج الدراسة: وجود مستوى متدن من جودة الحياة الجامعية لدى طلبة الجامعتين.
التأثير المشترك للمتغيرات الديمغرافية الثلاثة (البلد)(المحافظة)، النوع الاجتماعي(ذكر، أنثى)، والتخصص (علوم نظرية، علوم تطبيقية).

عدم وجود علاقة دالة إحصائية بين دخل الأسرة وأبعاد جودة الحياة. وبناءا على النتائج تم وضع مجموعة من المقترحات.

وهناك دراسات أخرى يمكن حصرها حسب تسلسلها الزمني فيما يلي:

- دراسة أبو النور (2000) جودة الحياة وعلاقته بالطموح لدى الطلبة.
- دراسة الأشول، عادل (2005) نوعية الحياة من المنظور الاجتماعي والنفسي والطبي.
- دراسة رضوان، فوقية (2005) علم النفس التطبيقي وجودة الحياة.
- عبد المعطي، حسن مصطفى (2005) الإرشاد النفسي وجودة الحياة في المجتمع المعاصر.
- دراسة مطر (2006) علاقة جودة الحياة بمستوى دخل الفرد.
- دراسة العادلي (2006) معرفة مستوى إحساس طلبة كلية التربية بالرسائق بجودة الحياة.
- دراسة مجدي (2006) فعالية استخدام تقنيات المعلومات في تحقيق أبعاد جودة الحياة.
- دراسة أبو سريع، شوقي وأنور (2006) أثر برنامج تنمية المهارات الحياتية في تجويد الحياة لدى تلاميذ مدارس التعليم العام بالقاهرة الكبرى.
- دراسة الأنصاري، بدر ومحمد (2006) استراتيجيات تحسين جودة الحياة من أجل الوقاية من الاضطرابات النفسية.
- دراسة طعيمة ورشدي (2006) جودة الحياة بين المفهوم والمصطلح.
- كاظم ومهدي (2006) جودة التعليم العالي في دول مجلس التعاون.
- دراسة عكاشة (2007) جودة الحياة والنسيج الاجتماعي.
- دراسة سمية علي، وفاء سيد، (2008) فاعلية الإرشاد بالمعنى في تحسين جودة الحياة النفسية لدى طالبات التربية
- دراسة حنان (2009) المساندة الاجتماعية وعلاقتها بجودة الحياة لدى مريض السكري المراهق.
- دراسة رجب (2009) جودة حياة ذوي صعوبات التعلم وجودة حياة أسرهم.
- دراسة إسماعيل (2009) قلق الولادة لدى الأمهات وجودة الحياة بغزة..
- دراسة أبو حلاوة (2010) جودة الحياة المفهوم والأبعاد.

- دراسة بوعرفة (2010) جودة الحياة بين الفلسفة والتكنولوجيا.
- دراسة عبادو امال (2013) علاقة العوامل الخمسة الكبرى للشخصية بالارتياح الشخصي في مكان العمل (ورقلة)
- دراسة تيلوين حبيب (2009) الارتياح الشخصي والعام لدى الجزائريين.
- دراسة تيلوين ومزيان (2012) جودة الحياة في المجتمع الإسلامي الجزائري نموذجا
- دراسة تيلوين (2012) الارتياح الشخصي والعام وعلاقته بالتدين والصحة العامة والعقلية بالجزائر

سادسا- تحليل الدراسات:

هناك الكثير من البحوث العربية التي تناولت السعادة أو الرضا عن الحياة أو الارتياح واقتصرت على تقديم هذا الجزيء إن صح التعبير لأنه اشتمل مصطلح جودة الحياة.

مصطلح الرضا عن الحياة يرتبط بالمفهوم التقليدي عن الصحة العامة والحالة الوظيفية للفرد. الدراسات المبكرة في هذا المجال تناولت الشعور بالسعادة كبديل للرضا عن الحياة وجودة الحياة ولكن الدراسات الحديثة تركز على مصطلح جودة الحياة لأنه يتضمن المكون المعرفي بجانب المكون الوجداني الذي يتضمنه مفهوم السعادة كما ينظر البعض إلى المفهومين على أنهما مترادفين وهو ما أدى إلى تداخل في تفسير كثير من النتائج التي توصلت إليها البحوث السابقة.

مصطلح جودة الحياة أو الرضا عن الحياة وحسن الحال هي مصطلحات تتكرر في حياتنا اليومية، حاولت البحوث العربية الكشف عن العوامل المحددة لجودة الحياة ومع ذلك تبقى فقيرة إلى الوصول إلى الهدف المنشود لأن غالبية الدراسات قامت بالكشف عن علاقة جودة الحياة ببعض المتغيرات النفسية أو مشكلات نفسية اجتماعية.

وكشفت الدراسات عن وجود علاقة موجبة ودالة بين جودة الحياة و:

تقبل الذات، قيم العمل، الأنشطة الرياضية، الطموح، مستوى الدخل، التطوير التنظيمي، الشخصية، المساندة الاجتماعية، الذكاء الروحي والاجتماعي، استخدام تقنيات المعلومات، تعليم الكبار.

في حين أن المتغيرات النفسية غير ايجابية كانت سالبة في علاقاتها بجودة الحياة وهذا كان متوقعا كمتغير الاحتراق النفسي، الإعاقة اللغوية والبصرية، قلق الولادة، الضغوط النفسية، ذوي صعوبات التعلم.

وقد أشار إلى ذلك أشرف على أنه يمكن تحسين جودة الحياة لدى المعاق من خلال تقديم بعض البرامج التي تعمل على زيادة مشاركتهم في الأنشطة اليومية (أشرف 2005).

والملاحظ أن معظم الدراسات تناولت جودة الحياة عند الطالب وخاصة الطالب الجامعي ربما لتوفر مقياس جودة حياة الطالب (لمنسي وكاظم 2006) أو جودة الحياة لذوي صعوبات التعلم. وبالتالي الدراسات لم تشمل كل فئات المجتمع. يوجد نقص في الدراسات عند الأطفال أو عند المعلمين أو شريحة المجتمع ككل، وقلة دراسات جودة الحياة وعلاقتها بأنواع أو سمات الشخصية.

كما تركزت معظم الدراسات في حدود علم الباحث في مصر وسلطنة عمان والجزائر.

وطريقة نشر البحوث العربية غامضة لا يتسنى للباحث نشرها أو العثور عليها والسؤال المطروح لما لا يتم تحديد مواقع بحث ونشر، وزيادة المجالات العلمية المحكمة؟ كما أنه يوجد نقص في المصادر المتاحة وطريقة إيجادها؟

وبتحليل هذه الورقة نجد أن الدراسات تناولت الموضوع دراسة مقارنة حسب الجنس، التخصص، العاديين وغير العاديين، المنفوقين وغير المنفوقين... في حين يرى الباحث ضرورة توسيع الدراسات للوصول بمصطلح جودة الحياة إلى مفهوم دقيق وواسع في العالم العربي حتى أن هناك بعض هذه البحوث خرجت بتوصيات ضرورة إدخال مفهوم جودة الحياة في بعض مقررات علم النفس لدى الطلبة في المعاهد والجامعات وهذا يعكس قيمة جودة الحياة في حياة الأفراد.

مع ضرورة تكثيف البحوث في جودة الحياة لمعرفة العوامل المؤدية إلى الجودة ومنها العامل التكنولوجي، حرية الرأي، الإبداع والابتكار في أي انجاز مع توفير متطلبات الجودة والوفرة.

وهذا الرأي يتفق مع دراسة حسن مصطفى (2005) على أن جودة الحياة مفهوم يستخدم للتعبير عن رقي مستوى الخدمات المادية والاجتماعية التي تقدم لأفراد المجتمع، أو أن جودة الحياة مجتمع يتميز بالترف وهذا النمط من الحياة لا يستطيع تحقيقه سوى مجتمع الوفرة، ذلك المجتمع الذي استطاع أن يحل كافة المشكلات المعيشية لغالبية سكانه.

وبالعودة إلى الدراسات المحلية (الجزائر) فقد أشرف حبيب تيلوين على أول دراسة جامعية موسعة لقياس جودة الحياة لدى شريحة واسعة من الجزائريين في بعض ولايات الوطن، والتي انطلقت سنة 2003 إلى غاية 2013 وذلك بالتنسيق مع عدد كبير من الباحثين من مختلف القارات والذين يشتغلون في مجال دراسة ومتابعة جودة الحياة في أزيد من 221 بلد عبر العالم، ودراسته اعتمدت على مؤشرات مادية ومعنوية في شخصية المستجوبين وذلك بالتركيز على سبعة أسئلة لكل مواطن وهي على التوالي "مستواك المعيشي؟ صحتك؟ ما تجزه أو تحققه في حياتك؟ علاقتك الشخصية مع الناس؟ أمنك الشخصي؟ الانتماء إلى مجتمعك أي أنك تشعر بأنك جزء منه؟ عن مستقبلك؟ كما أضاف الباحث سؤال ثامن يمثل الحياة الروحية والسؤال هو ما مدى رضاك عن تدينك؟

الإجابة عن هذه الأسئلة باعتماد سلم يحتوي على عشرة درجات من "0 غير راض تماما إلى 10 راض تماما" يبين مدة جودة الحياة ومستوى الرضا الشخصي والارتياح النفسي لدى كل مواطن، وذكر حبيب تيلوين أن مؤشرات جودة الحياة لا تعتمد فقط على الجوانب المادية بل تتعدى ذلك إلى الجوانب النفسية التي تحدد علاقة الفرد مع نفسه ومجتمعه وربه ومدى ارتياحه للحياة الروحية التي يعيشها، مؤكدا أن البحث المعاصر أثبت أن الزيادة في المؤشرات المادية غير كاف لأنه لا يساير دائما وبانتظام التطور المعيشي فهناك دلائل على أن الكثير من الدول ناتجها الخام جد مرتفع ولكن نسبة الاختلال العقلي والتهميش والإدمان والانتحار مرتفعة، أي أن التحسن في المؤشرات المادية لا يؤدي بالضرورة إلى تحسن في الجوانب الأخرى، فتطور دراسة السعادة والارتياح الشخصي التي أصبحت تدريجيا تتال الاعتراف الأكاديمي وفي أوساط دوائر اتخاذ القرار هي من تحدد درجة جودة الحياة في أي بلد حيث تأخذ بعين الاعتبار أيضا مستوى الرفاه لأي دولة. ومدى انتشار البطالة والفقر وغياب الأمن ينعكس سلبا على الحياة الجيدة وحسن الحال.

واعتمدت هذه الدراسة على قياس الارتياح النفسي لدى الجزائريين والذي يعتبر أحد المؤشرات الشخصية التي تشير إلى نسبة التوازن النفسي الذي يمكن الفرد من إدارة ذاته وتسيير حياته بشكل طبيعي ضمن سياق اجتماعي وثقافي ما، ومدى تقدير الفرد لدرجة رضاه عن حياته بشكل عام.

وبينت نتائج الدراسة حسب تيلوين خلال أربعة سنوات الأخيرة أن 41% من الجزائريين متخوفون من المستقبل، ويعاني 28% من غياب تام للأمن، بينما لا يشعر 31% من المواطنين بالانتماء للمجتمع ويشكو 33% من الجزائريين من الظروف الاجتماعية المزرية، في حين كشف أن 32% من المستجوبين أنهم لا يشعرون بالسعادة، وأكد أن 36% من المواطنين لم يقدموا أي انجاز يستحق الذكر، بينما عبر 26% من الأشخاص عن علاقتهم الاجتماعية السيئة بالناس، هذه المعطيات المادية والنفسية حددت مدى جودة الحياة لدى الجزائريين ومدى شعورهم بالسعادة، حيث بلغت جودة الحياة في الجزائر سنة 2003 ما نسبته 52 % وهي نسبة الجزائريين الذين أبدوا ردودا ايجابية حول مختلف جوانب حياتهم بينما عبر 48 % من المواطنين عن افتقارهم للسعادة، وتراجعت سنة 2005 إلى مستوى أدنى حيث بلغت 38% بينما استقرت سنتي 2006 و 2008 في نسبة 40% وبلغت سنة 2010 نسبة 41% وارتفعت نسبيا سنة 2011 إلى 46 % بمعنى آخر أكثر من نصف الجزائريين بما يعادل نسبة 54 % لا يشعرون بالارتياح النفسي.

الخلاصة:

الملاحظ أن هناك اهتمام بالدراسات حول جودة الحياة، والناقص هو برامج الرفع من جودة الحياة أو تجويد الحياة، ولا نعني الجانب المادي بل الجانب النفسي أو بما يسمى جودة الحياة النفسية بوضع برامج إرشادية علاجية تركز على الخبرات التي من شأنها زيادة جودة الحياة لدى الأفراد كدراسة مستوى التدين وجودة الحياة وهذا ما اتفق مع دراسة عكاشة (2007) أن جودة الحياة تجعل الحياة حلوة ليست مقصورة فقط على الأغنياء والقادرين بل يستطيع أي فرد أن يعيشها بشرط أن يتبع مجموعة من النصائح منها: المشي نصف ساعة يوميا، البوح بالمتاعب، تعلم المهارات أو هوايات جديدة، الاندماج في الصداقات وعدم الانعزال ومحاولة العيش في نسيج اجتماعي صحي وتعلم الاسترخاء، ولا مانع من أن يحلم.

ومن التوصيات الملحة:

توسيع نشر البحوث العربية.
تحديد مواقع بحث ونشر.
زيادة المجالات العلمية المحكمة.
خلق بنك معلومات يساعد الدارسين على البحث نظرا لنقص المصادر المتاحة.
وأخيرا ضرورة وضع مقياس موحد لقياس جودة الحياة في العالم العربي نظرا للغة والتاريخ المشترك بينهم وتقارب الثقافات.

المراجع العربية:

1. إبراهيم، محمد عبد الله، وصديق، سيدة عبد الرحيم (2006) دور الأنشطة الرياضية في جودة الحياة لدى طلبة جامعة السلطان قابوس. وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة، 17-19 ديسمبر 2006
2. أبو النور، محمد عبد التواب معوض (2000): الهدف من الحياة وبعض المتغيرات النفسية المرتبطة به لدى عينة من طلبة الجامعة، مجلة البحث في التربية وعلم النفس.
3. أبو سريغ، أسامة سعد، وشوقي، مرفت أحمد، وأنور، عبير محمد، ومرسي، صفاء إسماعيل (2006) أثر برنامج تنمية المهارات الحياتية في تجويد الحياة لدى تلاميذ مدارس التعليم العام بالقاهرة الكبرى. وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة، 17-19 ديسمبر 2006
4. أحمد عكاشة (2007) جودة الحياة والنسيج الاجتماعي، ورقة مقدمة ضمن فعاليات المؤتمر السنوي الخامس للمركز المصري للعلوم الطبية بالاشتراك مع جامعة الأزهر المنعقد 3-4 ماي 2007.
5. أحمد عكاشة (2007) جودة الحياة والنسيج الاجتماعي. ورقة مقدمة ضمن فعاليات المؤتمر السنوي للمركز المصري للعلوم الطبية.
6. أشرف عبد القادر (2005) تحسين جودة حياة المعاق، مؤتمر تطوير الأداء في مجال الوقاية من الإعاقة، مكتب التربية العربية بدول الخليج.
7. الأشول، عادل عز الدين (2005) نوعية الحياة من المنظور الاجتماعي والنفسي والطبي. وقائع المؤتمر العلمي الثالث: الإنماء النفسي والتربوية للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة.

8. أميرة طه بخش (2006) جودة الحياة وعلاقتها بمفهوم الذات لدى المعاقين بصريا والعادين بالمملكة العربية السعودية، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا مصر، 1(35) 2-22
9. الأنصاري، بدر محمد (2006) استراتيجيات تحسين جودة الحياة من أجل الوقاية من الاضطرابات النفسية. وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة.
10. بشرى إسماعيل، أحمد أرنوط (2007) الذكاء الروحي وعلاقته بجودة الحياة، كلية الآداب، قسم علم النفس، الزقازيق.
11. جابر محمد عبد الله عيسى وريبع احمد عبده رشوان (2006) الذكاء الوجداني وتأثيره على التوافق والرضا عن الحياة والانجاز الأكاديمي لدى الأطفال، مجلة دراسات تربوية واجتماعية، كلية التربية، جامعة حلوان، المجلد 12 العدد4.
12. جمعة، ناريمان محمود والعاني، وجيهة ثابت (2006) تعليم الكبار من أجل جودة الحياة، ندوة علم النفس وجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمحافظة بني سويف.
13. حبيب، مجدي عبد الكريم (2006) فعالية استخدام تقنيات المعلومات في تحقيق أبعاد جودة الحياة لدى عينات من الطلاب العمانيين. وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة، 17-19 ديسمبر 2006
14. حسن، عبد الحميد سعيد، والمحرزي، راشد سيف، وإبراهيم محمود محمد (2006). جودة الحياة وعلاقتها بالضغوط النفسية واستراتيجيات مقاومتها لدى طلبة جامعة السلطان قابوس. وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة، 17-19 ديسمبر 2006
15. رضوان فوقية عبد الحميد (2005) علم النفس التطبيقي وجودة الحياة وقائع المؤتمر العلمي الثالث: الإنماء النفسي والتربية للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة، جامعة الزقازيق، مصر 15-16 مارس 2006.
16. رغداء علي نعيمة (2012) جودة الحياة لدى طلبة جامعتي دمشق وتشرين، مجلة جامعة دمشق المجلد 28 العدد الأول، 145-181
17. سليمان رجب سيد أحمد (2009) جودة حياة ذوي صعوبات التعلم وجودة حياة أسرهم.
18. سمية علي، وفاء سيد، (2008) فاعلية الإرشاد بالمعنى في تحسين جودة الحياة النفسية لدى طالبات كلية التربية، الملكة العربية السعودية، دراسات عربية في التربية وعلم النفس، 3(1) 215-242
19. سهيلة محمد عباس وعلي عبد جاسم الزامل (2006) التطوير التنظيمي وجودة حياة العمل، وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة، جامعة السلطان قابوس، 17-19 ديسمبر 2006
20. سهيلة محمد عباس وعلي عبد جاسم الزامل (2006) العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم — محافظة بني سويف، المؤتمر العلمي الرابع لكلية التربية ببني سويف "دور الأسرة ومؤسسات المجتمع المدني في اكتشاف ورعاية ذوي الاحتياجات الخاصة" قسم علم النفس التربوي جامعة بني سويف.
21. شاهر خالد سليمان (2008) قياس جودة الحياة لدى عينة من طلاب جامعة تبوك بالمملكة العربية السعودية وتأثير بعض المتغيرات عليها، مجلة رسالة الخليج العربي، العدد 117.
22. طعيمة، رشدي أحمد (2006) بين المفهوم والمصطلح الجودة الشاملة في التعليم بين مؤشرات التميز ومعايير الاعتماد: الأسس والتطبيقات.
23. العادلي، كاظم الكردي (2006) مدى إحساس طلبة كلية التربية بالرساق بجودة الحياة وعلاقة ذلك ببعض المتغيرات. وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة، 17-19 ديسمبر 2006
24. عبد الحميد سعيد حسن وآخرون (2006) جودة الحياة وعلاقتها بالضغوط النفسية واستراتيجيات ومقاومتها لدى طلبة جامعة السلطان قابوس، وقائع ندوة علم وجودة الحياة، 17-19 ديسمبر 2006

25. عبد الفتاح، فوقيحة أحمد السيد، وحسين، محمد حسين سعيد(2006) العوامل الأسرية والمدرسية والمجتمعية المنبئة بجودة الحياة لدى الأطفال ذوي صعوبات التعلم بمحافظة بني سويف.
26. عبد القادر بوعرفة (2010) جودة الحياة بين الفلسفة والتكنولوجيا.
27. عبد المعطي، حسن مصطفى (2005) الإرشاد النفسي وجودة الحياة في المجتمع المعاصر. وقائع المؤتمر العلمي الثالث: الإنماء النفسي والتربوية للإنسان العربي في ضوء جودة الحياة.
28. علي مهدي كاظم وعبد الخالق نجم البهادلي (2006) جودة الحياة لدى طلبة الجامعة العمانيين والليبيين دراسة ثقافية مقارنة، دورة علمية محكمة نصف سنوية.
29. كاظم، علي مهدي (2006) جودة التعليم العالي في دول مجلس التعاون: معوقات تطبيقها ومتطلبات تحقيقها، مجلة آراء حول الخليج.
30. مجدي عبد الكريم حبيب (2006) استبيان فاعلية استخدام تقنيات المعلومات في تحقيق جودة الحياة.
31. محمد السعيد أبو حلاوة (2009) الذكاء الانفعالي، المعنى الشخصي، وجودة الحياة النفسية دراسة مقارنة بين المراهقة المبكرة والمراهقة المتأخرة، مدرسة الصحة النفسية وعلم نفس الأطفال غير العاديين، كلية التربية بدمنهور، جامعة الإسكندرية.
32. محمد عبد الحليم منسي وعلي مهدي كاظم (2010) تطوير وتقنين مقياس جودة الحياة لدى طلبة جامعة سلطنة عمان، امارباك مجلة تصدر عن الأكاديمية الأمريكية العربية للعلوم والتكنولوجيا، المجلد الأول، العدد الأول.
33. محمد عبد الكريم مجدي (2006) فعالية استخدام تقنيات المعلومات في تحقيق أبعاد جودة الحياة لدى طلبة جامعة السلطان قابوس، وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة، 17-19 ديسمبر 2006
34. محمود عبد الله إبراهيم وسيدة عبد الرحيم صديق (2006) دور الأنشطة الرياضية في جودة الحياة لدى طلبة جامعة السلطان قابوس، وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة، جامعة السلطان قابوس، مسقط عمان.
35. محمود فتحي عكاشة وإبراهيم سليم (2010) العلاقة بين جودة الحياة النفسية والإعاقة اللغوية، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي السابع لكلية التربية بجامعة كفر الشيخ بعنوان "جودة الحياة كاستثمار للعلوم التربوية والنفسية".
36. المغربي، عبد الحميد (2004) جودة حياة العمل وأثرها في تنمية الاستغراق الوظيفي: دراسة ميدانية. مجلة الدراسات والبحوث التجارية.
37. منال بنت مهنا السبيعي (2007) الشعور بالسعادة وعلاقته بكل من الرضا عن الحياة والتفاؤل ووجهة الضبط لدى المتزوجات وغير المتزوجات في ضوء بعض المتغيرات الديمغرافية، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في علم النفس.
38. منال زكرياء حسين وآخرون (2010) كفاءة الذات العامة المدركة كمتغير معدل للعلاقة بين نوعية حياة العمل والاحتراق النفسي لدى عينة من النساء العاملات، دراسة نفسية مجلد 20 عدد 2.
39. منذر عبد الحميد الضامن وعبد الحميد سعيد حسن (2006) قيم العمل ودورها في جودة الحياة لدى طلبة جامعة السلطان قابوس، وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة.
40. منسي، محمود عبد الحليم، وكاظم، علي مهدي (2006). مقياس جودة الحياة لطلبة الجامعة. وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة.
41. ناريمان محمود جمعة وجبهة ثابت العاني (2006) تعليم الكبار من أجل جودة الحياة، وقائع ندوة علم النفس وجودة الحياة، 17-

المراجع الأجنبية:

1. Bonomi, R.E., Patrick, D.L. & Bushnell, D.M. (2000). Validation Of The United States Version Of The World Health Organization Quality Of Life (WHOQOL) Measurement. *Journal Of Clinical Epidemiol*, 53, 1-12
2. Fayers, P., & Machin, D. (2007). *Quality Of Life: The Assessment, Analysis And Interpretation Of Patient-Reported Outcomes*. Chichester, West Sussex, England: John Wiley & Son.
3. Rapheal, D., Brown, I., Renwick, R., & Rootman, I. (1996). *Quality Of Life Indicator And Health: Current Status And Emerging Conceptions*. Center For Health Promotion, University Of Toronto, Canada.
4. Seligman, M.E.P., & Csikszentmihalyi, M. (2000). *Positive Psychology An Introduction*. *American Psychologist*, 55, 5-14
5. Tiliouine, H, Cummins, R.A and Davern, M. (2009). Islamic Religiosity, personal wellbeing, and health. *Mental Health, Culture and Religiosity*, 12 (1): 55-74
6. -Tiliouine, H. & Meziane, M. (2012). The Quality of Life in Muslim Populations: The case of Algeria. In K.C. Land et al. (eds.), *Handbook of Social Indicators and Quality of Life Research*, 499, DOI 10.1007/978-94-007-2421-1_23, © Springer Science+Business Media B.V. 2012
7. -Tiliouine, H. (2009). Stability and change in National and Personal Wellbeing in Algeria: A developing Country in transition. In Moller, V & Hushka, D. (Eds.). *Quality of life and the millennium challenge*, Springer (pp. 115-138
8. -Tiliouine, H. (2012). Income, Needs Satisfaction and Hedonic Well-being in the Population of Algeria. *Journal of Social Research and Policy*, 3 (2), Dec. 2012.
9. ¹Titmam, T., Smith, M. & Graham, P. (1997). Assessment Of The Quality Of Life Of Children. *Clinical Child Psychology And Psychiatry*, 2(4), 597-606
10. WHO-QOL Group (1994). *The Development Of World Health Organization Quality Of Life Assessment Instrument- The (WHOQOL)*. In Orley, J. & Kuyken, W. (Eds.). *Quality Of Life Assessment International Perspectives*, (Pp, 41-57) Berlin : Springer-Verlag